الأحسائيون وإسهامهم في حفظ التراث

الشيخ محمد بن علي الشعبي والشيخ أحمد بن زين الدين نموذجاً

محمد علي الحرز

نستعرض هنا نسخة عتيقة لمخطوط يعود إلى منتصف القرن التاسع الهجري كتب في جبل عامل، ثم انتقل إلى الأحساء خلال القرن العاشر أو الحادي عشر الهجري، وتملكها اثنين من أعلام الأحساء البارزين هما:

١- الشيخ محمد بن علي الشعبي الأحسائي(توفي بعد سنة ١٠٧٥هـ): وهو من العلماء والفضلاء الذي نذر نفسه لخدمة العلم والعلماء يحتمل أنه صاحب مدرسة علمية، وقد أوقف عليها عدد من الكتب[١].

٢- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي(١١٦٦- ١٢٤١هـ): أحد أبرز وأشهر علماء الأحساء، وصاحب مدرسة وخزانة علمية كبيرة، قام بتأسيسها في الأحساء ونقلها معه إلى بلاد فارس حين هجرته وهي تضم عشرات الكتب.

إلا أن هذا المخطوط تضمن عدد من اللفتات العلمية من حياة العلماء وتظهر بعض التاريخ العلمي الأحسائي الغامض وتكشف بعض جوانبه، لعل من

[١] وقد تعرضنا لذلك ضمن مقال سابق على القناة، بعنوان: خزانة الشيخ محمد بن علي الشعبي الأحسائي.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

أهمها إسهام الأحسائيين في حفظ التراث العلمي وجمعه من أسواق الكتب المختلفة وتركات العلماء ونسخها، وهذا المخطوط شاهد على هذه العناية الكبيرة، لما يحمله من نفاسه وقيمة علمية كبيرة.

المجموع الخطي:

وهو عبارة عن مجموع بخط الناسخ نفسه يضم رسالتين من مؤلفات الشيخ أحمد بن محمد الحلي(٧٥٧ – ٨٤١هـ).

الموجز الحاوي لتحرير الفتاوي:

تأليف: الشيخ أحمد بن محمد ابن فهد الحلي(٧٥٧ – ٨٤١هـ).

التعريف بالمخطوط:

انتقاء الفتاوى في أربعة قواعد: العبادات، والمعاملات، والعقود، والإيقاعات، كل منها في عدة كتب ذات أبواب وأبواب، وقد كتب المؤلف فيها أحكام الزكاة.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

أوله:«وصلى اللّه على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين، وبعد: فقد استخرت اللّه سبحانه، وعملت هذا المختصر، وسميته «الموجز الحاوي لتحرير الفتاوى» وبنيته على أربع قواعد: الأولى في العبادات».

آخره:« فيحتسب بعده، وإن استغنى به وبغيره يرتجع حتما، وفي الأول تخييرا. ولو كانت شاة جاز أخذها وإعطاؤه غيرها وإعطاؤها، أو غيرها لغيره، وللفقير بدل القيمة».

وهي نسخة مصححة وعليها حواشي كثيرة، كما عليها قيد بلغ المقابلة من الناسخ، والتهميشات التي تحيط بمعظم صفحات النسخة بخطوط متعددة من طلاب العلم ولعل بعضها أحسائي من الشيخ الشعبي والشيخ الأحسائي، وبعض رجال العلم في الأحساء ممن استفاد من النسخة، وهي لو جمعت وكتبت لكانت رسالة مستقلة.

يقع المجموع في ١٠٠ص، في كل صفحة ١٣س، بمقاس صفحات: ١٥ X ٢١سم.

المصدر: مكتبة مجلس الشورى:١/ ٨٤١٨[1].

[1] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا) ، مصدر سابق : ٣٢/ ٥٠٤ ، حصلنا على المخطوط عن طريق الباحث والمحقق الدكتور محمد كاظم رحمتي، فله كل الشكر والامتنان على خدماته الجزيلة للتراث الأحسائي.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

٢- السهو في الصلاة:

تأليف: الشيخ أحمد بن محمد ابن فهد الحلي(٧٥٧ - ٨٤١هـ).

أوله:«الحمد لله المنزه عن الآباء والأولاد المتقدس عن الصاحبة والأضداد والأنداد المحمود على ما أنعم به من التكليف على العبادة والصلاة على سيد الورعين والزهاد محمد بن عبد الله».

آخره:«أن يدرك المأموم ركعة مع الإمام، فإن تم صلاته بعد تسليم الإمام،وليس عليه سجدتي السهو، قاله في التحرير».

كتبت بالمداد الأسود، والعناوين بالمداد الأحمر، قليلة الهوامش والتعليقات.

في نهاية المخطوط مجموعة فوائد طبية ومجربات عديدة بخط الناسخ كتب عليها:«مما نقل من خط شمس الدين ابن مكي»، ويعني الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين مكي العاملي المعروف بالشهيد الأول(٧٣٤- ٧٨٦هـ).

وهي جديرة أن يعتنى بها وتحقق من المهتمين والمختصين بتراث الشهيد الأول.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

يقع المخطوط في ٢٠ص، في كل صفحة ١٥س، بمقاس صفحات: ١٥ x ٢١سم.

المصدر: مكتبة مجلس الشورى:٢/ ٨٤١٨[١].

تم التصحيح في ورقتين في البداية من الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، على نسخة التي ملك الشيخ محمد بن علي بن حسين الشعبي (الأحسائي)[٢].

الناسخ: كان الفراغ من كتابة المجموع في ٣ ذي الحجة سنة ٨٥٠هـ ، في أول النسخة من علي بن علي بن محمد بن طي العاملي الفقعاني إنهاء إلى الكاتب في ١١ شوال ٨٥١هـ.

قال في آخرها:«تم بحمد الله وحسن توفيقه عند العصر من الشهر ذي الحجة الحرام سنة خمسين وثمانين هجرية نبوية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام بقلم العبد الأضعف الكاتب لنفسه محمد بن ناصر العسقاني محتداً ومولداً».

[١] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا) ، مصدر سابق : ٣٢/ ٥٠٤ ، حصلنا على المخطوط عن طريق الباحث والمحقق الدكتور محمد كاظم رحمتي، فله كل الشكر والامتنان على خدماته الجزيلة للتراث الأحسائي.
[٢] هو نفس الشيخ محمد بن علي الشعبي الذي أوقف كتاب تفسير الطبرسي على علماء الشيعة في الأحساء المتقدم .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

قيود التملك:

ضم المخطوط عدد من قيود التملك تبين رحلة المخطوط من جبل عامل إلى الأحساء وتنقله بين أعلامها، ثم انتقاله إلى إيران واستقراره في مكتبة المجلس النيابي.

فيها إنهاء للناسخ ظاهراً من الشيخ علي بن علي بن محمد بن طي العاملي الفقعاني في ١١ شوال ٨٥١هـ وقد كتبه في الصحة الأولى من رسالة السهو ضمن المجموع ونص الإنهاء:

«أنهاه أحسن الله بواسع[رحمته] وسهل للأقل حضور دروسه واستمر على ذلك بحسب الجهد وذلك في مجالس آخرها يوم السبت حادي عشر من شهر شوال من شهور سنة إحدى وخمسين وثمانمائة لدى العبد الفقير علي بن علي بن محمد بن طي[1] عفى الله عنهم».

يوجد قيد استعارة ونص القيد:«استعرتُ هذا الكتاب من كتب الشيخ محمد بن علي بن حسين الشعبي[الأحسائي]، وأنا الأقل أحمد بن زين الدين بن إبراهيم».

[1] الشيخ زين الدين أبو القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي العاملي الفقعاني، من أجلاء فقهاء بلاده، والمعاصر لجمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

أول النسخة بيتين في العشق لابن الفارض:

وإن اكتفـى غَيْـري بِطيـفِ خَيالِـهِ فأنـا الّـذي بوصـالهِ لا أكتفـي
وَقْفـاً عَلَيْـهِ مَحَبّتـي، ولِمِحنَتـي بأقَـلّ مِـنْ تَلَفـي بِـهِ، لا أشْـتَفي

على النسخة وقفية على طلاب العلم من (المطيرفي) قرية الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي فيها طمس مع الأسف وهي مهمة يبرز منها بعض الكلمات ونصها:«هذا الكتب وقفتها[ظ] على العلماء والمتعلمين من المطيرفي ولمن سكنها[ظ]..من أهل الأحساء من الشيعة والحمد لله رب العالمين، وكتبه الأقل أحمد بن زين الدين في سنة ١١٩٨».

ثم رقمها بختمه المربع ونقشه:(أحمد بن زين الدين).

وعليها عدد من أختام التملك وهي: ختم بيضاوي:«بنده آل محمد، حسن»، وختم آخر: «تمليك آقا روح الله نمودم».

كما عليه ختم تملك مكتبة مجد الدين نصيري وهو مستطيل.

يقع المجموع في ١٢٠ص، في كل صفحة ١٣س، بمقاس صفحات: ١٥ X ٢١سم.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

المصدر: مكتبة مجلس الشورى: ٨٤١٨[1].

قراءة في المخطوط:

١- من خلال الناسخ وقيد القراءة الذي عليه فإن المخطوط تمت كتابته في جبل عامل منتصف القرن التاسع الهجري، وقد استفاد الناسخ منه في التتلمذ على أحد كبار الأعلام في جبل عامل وهو الشيخ علي بن علي بن طي، والذي كان يدير مدرسة علمية حيث يفد إليه طلاب العلم من مختلف الأنحاء.

٢- وجود اتصال وتواصل علمي بين الأحساء وجبل عامل خلال تلك القرون البعيدة كالقرن التاسع والعاشر وحتى الحادي عشر، وقد سبق أن تناولنا هذا الموضوع بشيء من التفصيل في مقال سابق، ساهم في انتقال المخطوط من بلاد المنشأ جبل عامل إلى الأحساء، واستفادة أعلامها منه لفترة ليست يسيرة.

٣- إن الكتاب تمت استعارته من مكتبة الشيخ محمد بن علي الشعبي الأحسائي من قبل الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، وفيه دلالة إن مكتبة الشيخ الشعبي الذي عاش خلال القرن الحادي عشر، وقد اتخذ من بلدة القرين

[1] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا) ، مصدر سابق : ٣٢/ ٥٠٤ ، حصلنا على المخطوط عن طريق الباحث والمحقق الدكتور محمد كاظم رحمتي، فله كل الشكر والامتنان على خدماته الجزيلة للتراث الأحسائي.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

المجاورة لبلدته الشعبة مسكناً ومحلاً للدرس والتدريس، وقد أوقف عليها مكتبته التي بقت مستمرة وتخدم طلاب العلم في الأحساء، لأكثر من قرن من الزمن، وكان قد كتب وقفية على بعض الكتب منها كتاب:(**تفسير جامع الجوامع)**، ونص الوقفية: :«بسم الله. هذا الكتاب من جملة الكتب التي وقفها الشيخ محمد بن علي الشعبي على علماء الشيعة ومتعلميهم من أهل الشيعة، ثم من بعدهم فعلى علماء الشيعة من أهل الأحساء، ثم من بعدهم فعلى علماء الشيعة من غيرهم حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وإليه المصير».

وقد تم نسخ الكتاب في عصر يوم الثلاثاء ٥ شعبان عام ١٠٧٥هـ، بخط محمد حسين بن أحمد شريف الأنصاري الإمامي[١].

٤- كما يفيدنا أن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي كان يتابع المكتبات المحلية والخزائن العلمية ويستفيد منها، وأن هذا الأمر كان عام لجميع طلاب العلم في الأحساء وهذه الخزانة من المكتبات التي فتحت للجميع وأن لها مقر ومركز يأتي إليه روادها للقراءة أو استعارة الكتب على أقل تقدير، ضمن إدارة ولي وقائم عليها يتولى شؤونها والحفاظ عليها والمتابعة مع المستعيرين.

[١] مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة ، مصدر سابق: ٣١٣ .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

٥- ويضيف المخطوط معلومة مهمة إن الشيخ أحمد بن زين الدين تملك الكتاب ربما بعد تعرضها للتلف أو تفرقها، وأوقف الكتاب لأهل العلم في بلدته المطيرفي بالأحساء، ثم عاد وشطب الوقفية بعد هجرته من الأحساء واصطحاب الكتاب معه في جملة خزانته العلمية التي جمع الكثير منها في الأحساء، عبر شراء مكتبات العلماء في الأحساء بعد رحيلهم.

٦- يعد المخطوط شاهد حضوري على إسهام الأحسائيين في حفظ التراث الشيعي ونوادره والعمل على جمعه من مختلف الأقطار، بالعمل على اقتناء النفائس من المخطوطات والمصنفات.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

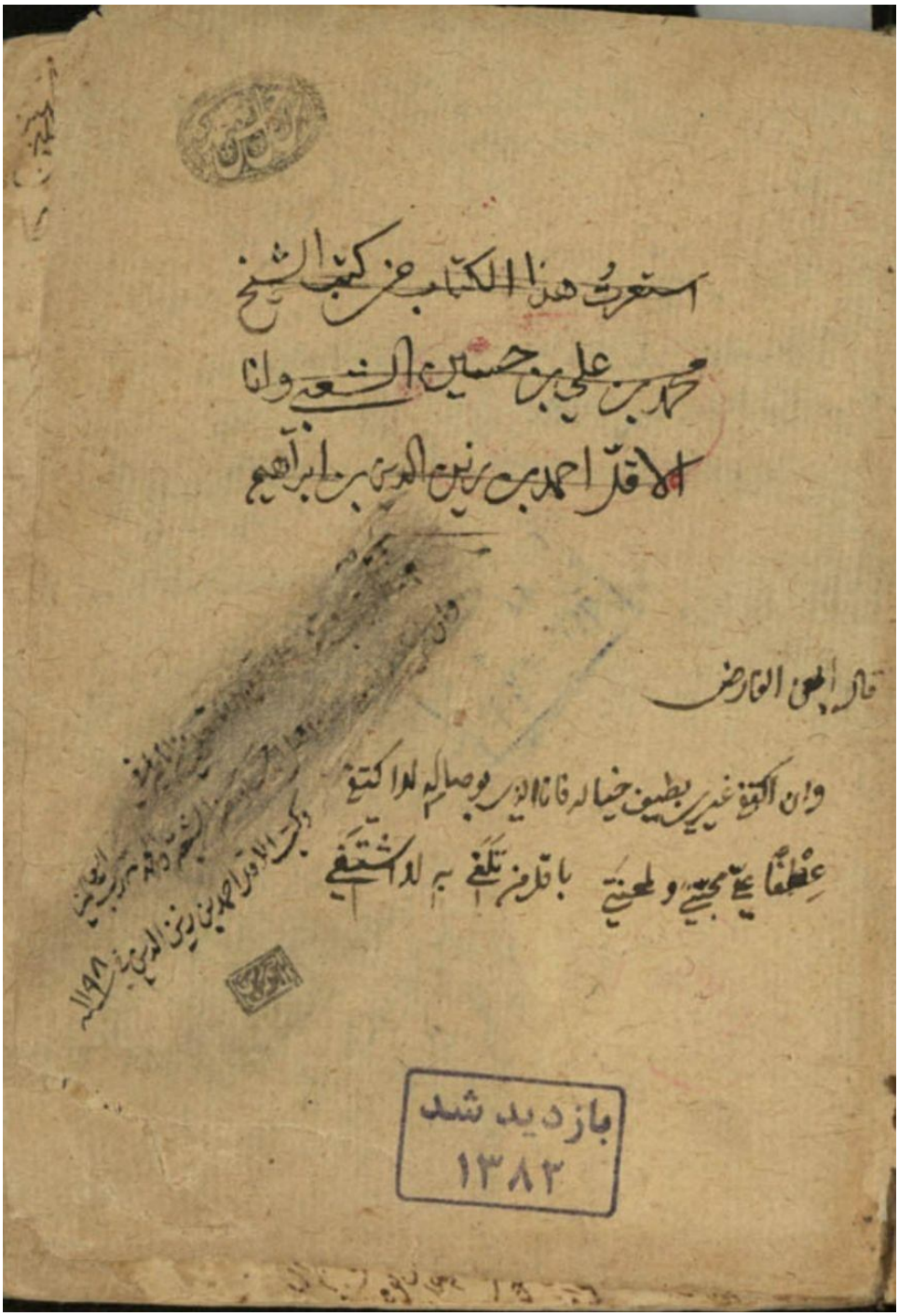

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

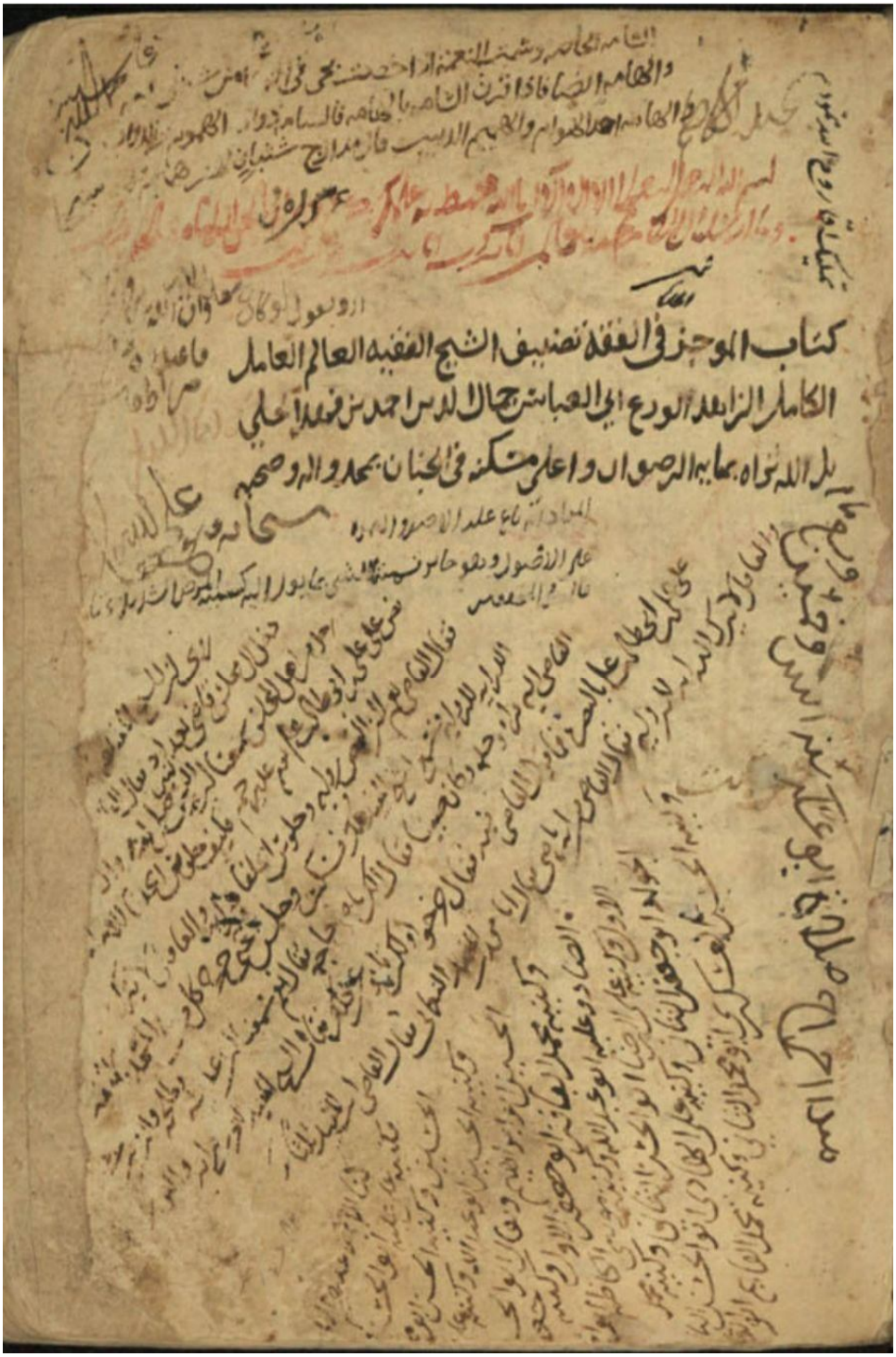

كتاب الوجز في الفقه تصنيف الشيخ الفقيه العالم العامل
الكامل الزاهد الورع ابي العباس جمال الدين احمد بن محمد الاعلي
يل الله ثواه بما به الرضوان واعلى مسكنه في الجنان بمحمد وآله وصحبه

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

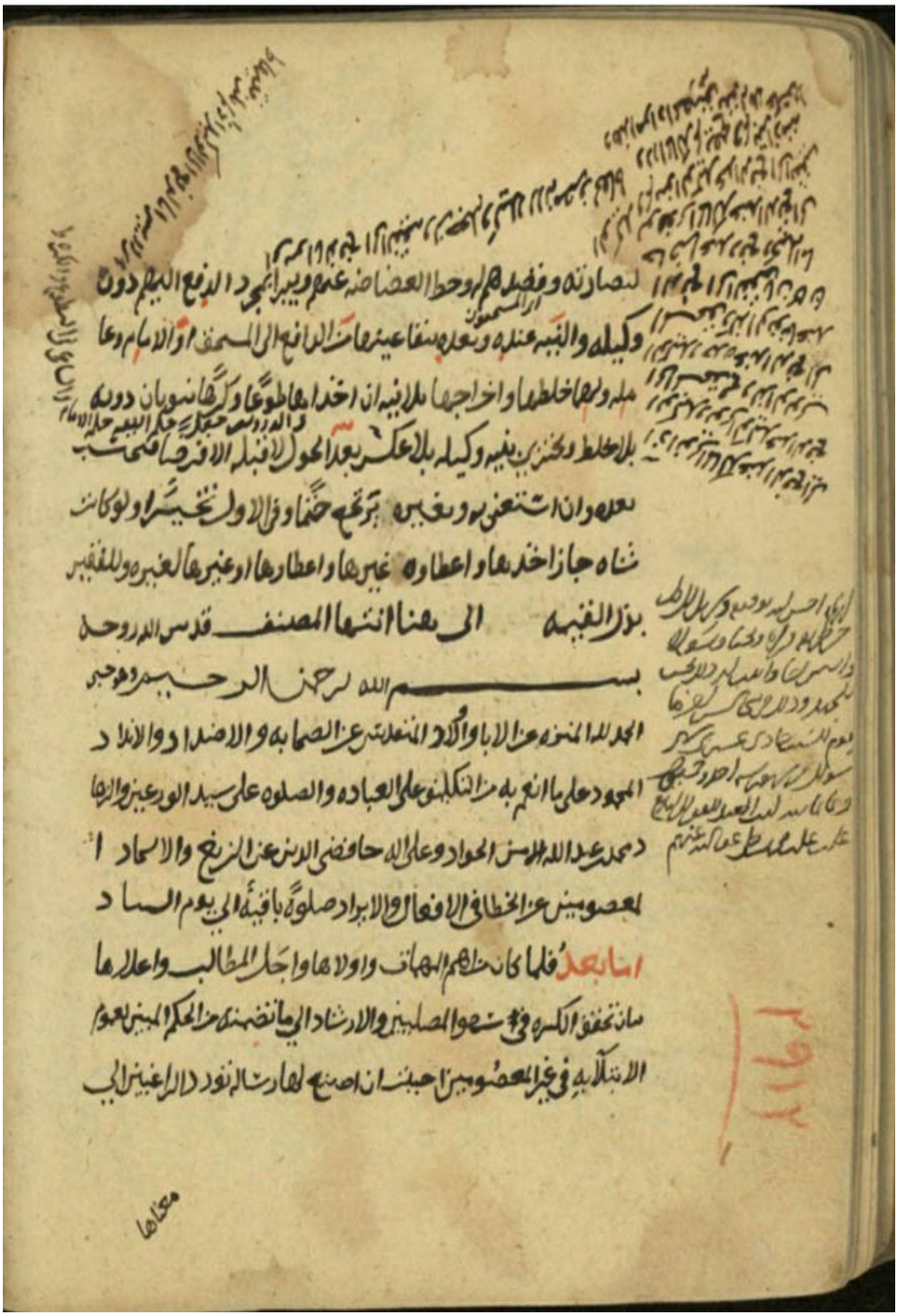

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

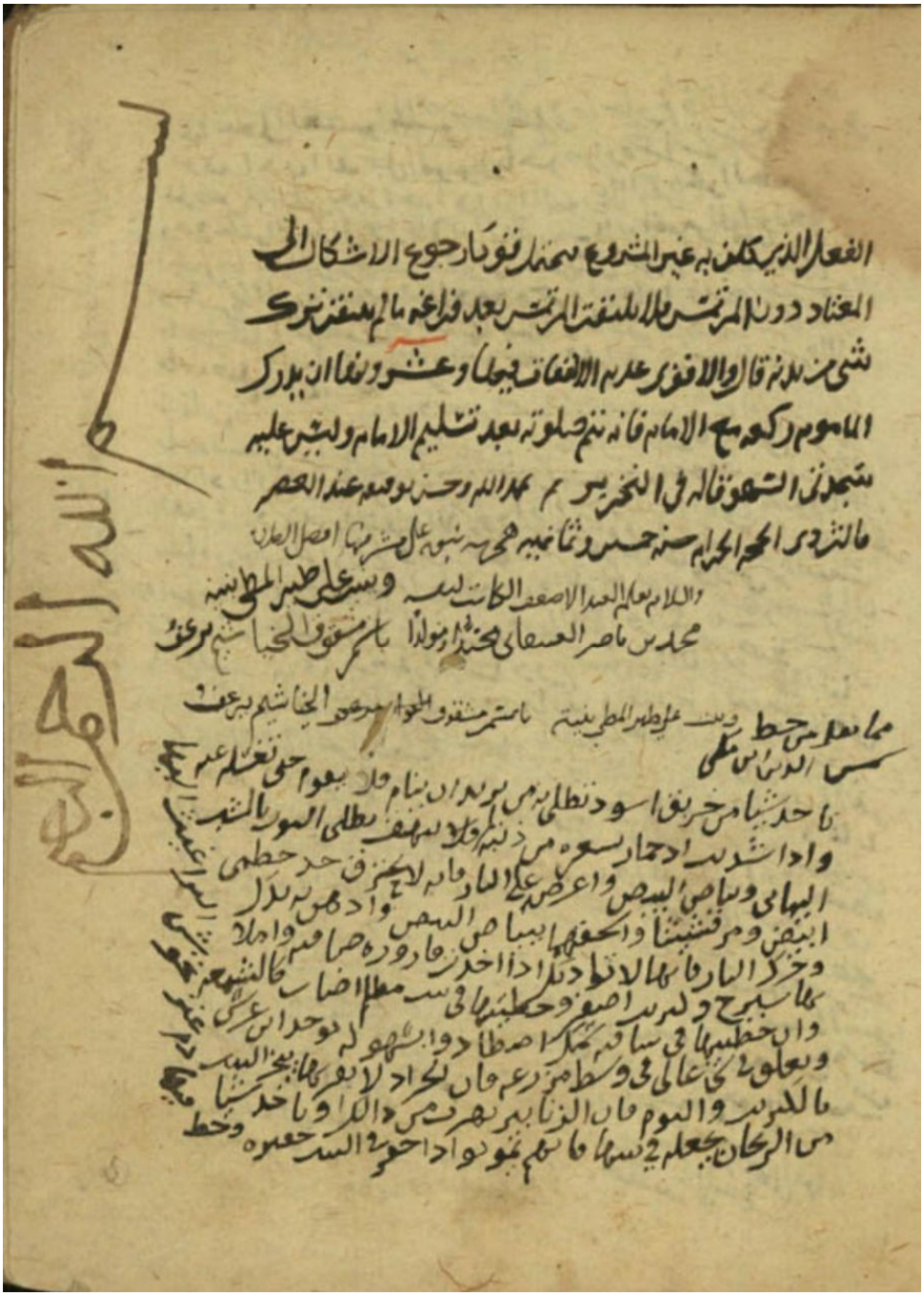

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)